الميثاق
الاثنين : 10 / 9 / 2012م
الموافق :23 / شوال / 1433هـ
العدد: (1627)

ـيمن الاخباريـــة على الفيسبـــوك

ـــزال في السلطة

الأزمة أثبتت أن المؤتمر عصي على الكسر والإلغاء

المؤتمر لم يسكت ناقداً ولم يقدس أخطاءه

ما أنجزه المؤتمر هو خدمة للشعب ونعتذر عن الأخطاء

سأغادر موقعي القيادي في الدورة الانتخابية القادمة

حزباً ليبرالياً يضم في صفوفه كل من يؤمنون بأن النظام والقانون ومبدأ المساءلة والمحاسبة والشفافية في التعامل والمحاباة والمجاملة يجب أن تغيب.. وإن لم يطهر المؤتمر نفسه ممن تبقى وقد غادره العتاولة الكبار فإن حملة التطهير لمن أتوا إلى المؤتمر بغرض استغلاله يجب أن تتم، وأن المؤتمر ليس داراً للرعاية الاجتماعية ولا هو دار أبو سفيان «من دخله كان آمنا».. إن المؤتمر فخور بأولئك البسطاء من الرجال والنساء الذين وقفوا معه بدمائهم وما يملكون ورفعوا أصواتهم عاليةً وقطعوا المسافات الطويلة وصولاً إلى العاصمة، أو حيث أماكن إقامتهم وصاموا الأيام والأسابيع ولا زالوا.. فيما كثيراً من المنتفعين: إما غادروه إلى حيث يعتقدون أن غنيمة جديدة سينالونها، ولأن مبدأهم الوظيفة والتكسب، وليس القيم والانتماء.. أو أولئك الذين كانوا يطلون بأبصارهم على استحياء ولم يحددوا موقفاً واضحاً كان همهم الوظيفة أو الجاه أو المكاسب ومن انتصر ذهبوا إليه، وهم لم يحددون موقف بقوا مؤتمرين ولو كان المؤتمر سقط لهرولوا هم الآخرين.. إن المؤتمر يحتاج إلى روح أولئك البسطاء والفقراء الذين لا يملكون قوت يومهم وهم يعلنون صرخاتهم بتأييد المؤتمر، ومواجهة القوى الانقلابية والمتآمرة.. سيظل أولئك في ذاكرة كل مؤتمري وقيادات المؤتمر وسيشهد لهم التاريخ، وإن على المؤتمر اليوم أن ينتمي إلى البسطاء وأن تكون قضيته الأولى أولئك البسطاء من الرجال والنساء، وأولئك الأوفياء والحريصين على الوطن: مؤتمريين وغير مؤتمريين. ولن ولن ولم يكون المؤتمر يتحدث باسمهم في أوقات محنته ويركلهم بأقدامه بعد أن يتجاوز المحنة، أو عند الانتخابات وينساهم بعد الانتخابات..

وإننا نؤمن إيماناً مطلق بأن لغة المجاملة ولغة كل شيء على ما يرام صارت خلف ظهورنا.. وقال البركاني: إن من أطلق على نفسه «أمير الماس» بسؤاله الذي نص على: ما هو مفتاح الاستقرار السياسي والاجتماعي في اليمن: هل يكون في إكمال مسار التغيير السياسي الشامل لتثبيت أسس الدولة المدنية ومرتكزاتها في المواطنة وسيادة القانون واعتماد سياسة اقتصادية رشيدة وتوافق مجتمعي على قواعد العمل السياسي الوطني وآلياته، بعيداً عن المرجعيات القبلية والمذهبية والعقائدية تأسيساً للوطن الجامع، ودعماً وترسيخاً لوحدته في إطار منظور سياسي وإنمائي في إطاره الفيدرالي المتعدد الذي تعمل في إطار الدولة.. نعم إن ذلك ما سيكون في صلب رؤى المؤتمر وتوجهاته؛ بل وأساس تلك الرؤى، وإن القول بغيره إنما هو مجافاة للحقيقة وإضرار بمصلحة الوطن، وسيظل اليمن يعيش في أتون صراعات بدون توازن في العملية السياسية أولاً، ودون تحكيم للعقل سنظل نتخبط إلى ما لا نهاية..

دولة افلاطون

وأن المؤتمر قد استوعب الدرس ويفخر بما أنجز ونادم على الإخفاقات رغم أن للإخفاقات عذر.. فاليمن لم يستقر لا في الماضي ولا في الحاضر، وأن المشكلات المتراكمة والصراعات تجعل أي نظام يصرف الكثير من وقته لمواجهة تلك الصراعات.. كما أن حالة الفقر لا يمكن القفز عليها والقول بإن بالإمكان أن نصنع دولة إفلاطون، لكن أن نعد مشروعاً واضح المعالم تحقق اليوم أو تمرحل في الأيام القادمة، نعرف الهدف الذي سنصل إليه..

ونعترف أننا في بلدٍ الحاكم لا يعترف بالسلبيات وخصومه بل يعترف بالإيجابيات.. وأنا على ثقة - بل وأطمئن- كل السائلين أن المؤتمر وقيادته قد استوعبت الدرس، وأن الانتقال السريع إلى ما ينفع الناس هو الأصل وليس البكائية.. فعلينا أن نقول للمؤتمر: شكراً لك لقد أملأت الكاس الأول بما أنجزت.. لكن هناك كؤوس فارغة عليك أن تملئها ولا تضل تتغنى بالكاس المملوء.. ونقول ذلك لكل القوى السياسية في الساحة إن الصراعات منذرة بخراب العمران.. وإن سقوط أي نظام أو بلد في أتون الصراعات يهلك الحرث والنسل، ولقمة يابسة فيها سلام خير من بيت مليئة بالذبائح مع الخصام.. ولو استمرينا بالخصومة والعداء والرفض للآخر فإن اللاعبين السياسيين في هذا البلد أو تجار الحروب يملكون أرصدةً ضخمة في الداخل والخارج.. وإن من سيتدمر هو ذلك المواطن الذي لا يملك بالكاد إلا قوت يومه. وإن من أغرب الغرائب أن تنقلب المعادلة فيتقمص دور الثورة والدعاة إليها والقائمون بشأنها أولئك الأغنياء الذين يمتلكون الثروات الغير مشروعة ويعتقدون بأنهم يخدعون الناس فيما الأصل أن المصلحين ودعاة الثورة هم أولئك الناس الذين فعلاً لا يملكون إلا قناعاتهم بأوطانهم ويعيشون حالة من الشظف وليس من يملكون الشركات والأراضي والأرصدة، والأرض ومن عليها.

وفي رده على الدكتور عبدالرحمن الزبيري، قال الأمين العام المساعد: بكل سرور اتقبل نقاطك العشر ولن أضيق من أي منها، وأصدقك اني سأقول قناعتي حولها، لكني أطلب منك أن تقبل مني أولاً: لكَم هو محزن أن كثيرون من العاملين في أجهزة الدولة المختلفة لا يرون تلك النقاط العشر ويرونها بعد أن يغادروا تلك المواقع.. فعلى سبيل المثال «جامعة تعز» وفرع المؤتمر بالجامعة.. ألم تكن أنت نائباً لرئيس الجامعة وقيادي في المؤتمر.. فلماذا تأخرت عن إصلاحها وأنت في موقع القيادة.. نعم الفقرة (!) أقول لك نعم، وفي الثانية أيضا. واختلف معك في الثالثة لأن المؤتمر - ولا أدعي أنه استوعب كل الكوادر المؤهلة ولكنه لم يفكر كما هو شأن الآخرين بمن ينتمون إليه فقط، وإلا لكان المنتمون إلى الأحزاب الأخرى بدون وظيفة لو خصصها للمؤتمريين فقط.. لكني أشعر بالألم أن العديد من الكفاءات لا ينظر إليهم لأنهم لا يسابقون والكثير من الكفاءات لا تسأل إلا عن نفسها وتترك الكفاءات الأخرى عندما تكون في السلطة.. وأخطاء المؤتمر أنه في بعض المواقع أتى بقياديين ولم يراع الكفاءة والقدرة والتخصص. ولكن ذلك ليس عملاً ممنهجاً ولا تحييداً كما أشرتَ، وإن الخطأ الإداري والاقتصادي هو الذي أوصلنا إلى هذه النتائج.. ولأن شركاؤنا خلقوا أعباءً إضافية أثناء الشراكة ندفع ثمنها إلى اليوم. لكني مع ذلك أقول إن الناس قد قبلوا أعذار المؤتمر أثناء شراكة الاشتراكي والإصلاح حتى العام ٩٧م وأن الإخفاقات التي حدثت بعد العام ٩٧م والمؤتمر وحده بالسلطة بحكم الأغلبية البرلمانية ورئاسة الجمهورية لا تعفي المؤتمر من المساءلة.. ورغم أن أحداً لا يستطيع أن ينكر الإيجابيات؛ إلا أن الإخفاقات لا يستطيع أحداً تغطيتها. وأتفق معك أننا بحاجة إلى إعادة هيكلة وظائف الدولة كما هو الحال الهيكل القيادي والتنظيمي للمؤتمر. وجاهزين للنقد. كما أن رؤية نقدية أعدها العديد من المتخصصين هي الآن بين أيدينا. ومع ذلك سأعطيك وكل المهتمين رقم الفاكس الخاص بي (٤٤٨٥٩٥) لكل من سيساعدونا بأفكارهم ورؤاهم وينقدنا أيضاً.

إني اتمنى على كل من يرون أهمية الإسهام وأيضا الذين لديهم نقداً موضوعياً ألا يبخلوا وسنقبل ذلك بكل سرور حتى لو كان ينالنا شخصياً.. نصيحة أو نقداً أو ذماً.. فنحن نحترم الآخر، ومن يريد إيضاحات فإنا سنرد عليه.. وإني أعدُ كل وسائل الإعلام ألاّ أتردد بالرد على أي سؤال أو استفسار.. لكني يا د. عبدالرحمن لا اتفاق معك في النقطة الثامنة في أن نفتح باب حوار مع من حددوا موقف من المؤتمر وغادروه.. لأننا نعتقد أنهم أصحاب رأي ومبادئ، ولا يمكن أن يكونوا اليوم هنا، وغداً هناك، وكل يوم باتجاه آخر، لأن ذلك ينتقص من المبادئ. لكننا لا نحمل لهم خصومة.. أما الحديث عن فروع الأحزاب في الجامعات فاتفق معك أن ذلك مدعاة لتدمير التعليم، لأن الأستاذ الجامعي عندما لا ينظر إلا بعين حزبية وينسى واجبه المهني ومسئوليته الأخلاقية إنه لأمر مدمر.. أما قولك بأن المؤتمر قد انهار في هذا المكان أو ذاك فحسبي أن أقول لك أن هناك فروع في المؤتمر شبه راكدة، وبعضها وهي قليلة أصابها الاختلاف. لكنها ليست منهارة، ونحن بصدد المعالجة وآذاننا وقلوبنا مفتوحة للمؤتمريين ولغير المؤتمريين.. وأقول ذلك لقناعتي بأن الديمقراطية ليست أن يحضر الناس لأن يستمعوا ما قد تقرر في غيابهم ولكن الديمقراطية سماعاً ونقاشاً وتعبيراً عن قناعات وآراء تنتهي في نهاية المطاف إلى قرار يسهم به الجميع. واعذرني فالدكتور/ عبدالرحمن مكانة كبيرة لدي، ولا زلت ذلك الذي يستمع إليه بانصات..

إعلام المؤتمر ضعيف

أقول للقلقين أن بعض فروع المؤتمر مغلقة أوجامدة، أو أن إعلام المؤتمر ووسائل الاتصال فيه ضعيفة جداً.. نحن بصدد تحريك المياه الراكدة رغم أن القواعد سبقت القيادات بالأداء والمواقف وهذه الثغرات ستعالجها الإصلاحات التي نحن بصددها، ويفصل بين إعلام المؤتمر والطرف الآخر أن إعلام المؤتمر كان يتعامل بموضوعية، فيما الآخر يستخدم لغة التضليل والتحريض. والتشهير والخداع وإثارة مشاعر الناس ونحن بصدد إعادة النظر في إعلام المؤتمر وأدوات اتصالاته، واعتقد أن الشهور الماضية أو منذ بدء الأزمة لعب إعلام المؤتمر دوراً لا بأس به، لكنه ليس المطلوب والمؤمل. ونحتاج إلى إمكانيات ليس الإعلام فقط، ولكن ندعوا كل المؤتمريين أن يستجيبوا لمبدأ «الاشتراك الشهري» الذي نحن مزمعون أن نقره في المؤتمر العام الثامن، وأن نخطوا هذه الخطوة حتى نتمكن من أداء دورنا كحزب..

وفيما يخص السؤال بأن بعض فروع المؤتمر لا تقبل بانتماء بعض المؤتمريين ولا تمنحهم البطاقة اعترف بذلك، لأنهم كانوا يخشون المنافسة في الانتخابات واكتشفنا ذلك متأخر. ونحن نعدُ الآن نظاماً جديداً لعملية الاستقطاب إلى المؤتمر عبر البطاقة الإلكترونية التي يمكن لكل منتمي إلى المؤتمر أن يقدم بياناته لفرع المؤتمر بالدائرة أو المديرية، أو أن يرسلها مركزياً وسيمنح البطاقة الممغنطة مركزياً، وسيضاف إلى قوام الجماعة تلقائياً.. والآن يعكف مجموعة من الخبراء على تصميم هذا النظام، وسيعاد النظر في بطاقة العضوية بشكل كامل، وسيفتح باب الاستقطاب على مصراعيه، ولن يستطيع أحد أن يحرم راغب بالانتماء إلى المؤتمر بسبب الخوف أن ينافسه في الانتخابات أو بسبب رغبات شخصية.. أما أولئك الذين أحبوا المؤتمر وهم لم ينتمون إليه وصمدوا معه في ظروفه الصعبة، فأولئك الذين يستحقون كل شكر وثناء ويستحقون أن نسعى إليهم أينما كانوا، ونقول لهم إن آراؤكم مكفولة وأدواركم مطلوبة وندعوكم إلى الانتماء للمؤتمر أو البقاء على مواقفكم المبدئية التي صارت تتجاوز قيادات المؤتمر العليا والوسطية والدنيا.. لأنكم أصحاب مبادئ وما أكرمكم.. وفعلاً لمسنا هذا وعرفناه عن قرب وعرفنا أناس لديهم ٤ إلى ٥ بطاقات لأحزاب متعددة، والأصل هو القيم والمبادئ وليس البطاقة.. فإني عاجز عن الشكر لهم وعن المدح والثناء وقد بذلوا الجهد والمال وهم في منزلة العظماء داخل المؤتمر والرواد.

فروع الخارج وطلابنا

أما أحبائي الطلاب اليمنيين في الخارج فلقد ألقمتموني حجراً وأنا المسئول عن فروع الخارج، وأنتم تناشدون المؤتمر أن يكون حاضراً كما هو حال الأحزاب الأخرى.. وبالرغم من ان هناك قرابة ٣٢ فرع موجودة في الخارج إلا أنكم كشفتم لي أن بعضها لا يؤدي الدور المطلوب.. وبعضها يافطة فقط ومع ذلك أعدكم أن نلبي طلباتكم وأن نصل إليكم وأن نعمل معاً. واثقاً أن حبكم للمؤتمر وحرصكم عليه سيجعلكم أقوى من تلك الأحزاب التي تقود سباقاً محموماً لتمزيق اليمنيين في الخارج ونقل الصراع الحزبي إلى أماكن تلقيهم العلم.. وإن ما تحدثتم عنه من إمكانيات مادية لدى تلك الأحزاب فلا أدري أهو عيبٌ لدينا أم مفخرة أننا لا نعمل صناديق في الجوامع والمتاجر ولا نجمع تبرعات للقدس ولا لأفغانستان ولا للبوسنة والهرسك فنستأثر بها ونوجهها لخدمة أهدافنا الحزبية كما فعل ذلك الحزب الذي قصدتموه.. ولكننا بما نمتلك من إمكانات متواضعة سنكون معكم وسنعينكم على التحصيل العلمي لأن تلك الأعداد الموجودة في الخارج هي من يعول عليها في المستقبل القريب لتحمل مسئولية بناء الوطن والاستفادة من تخصصاتهم العلمية.. وسيكون لكم دوراً.. فالوضع ليس مظلماً كما يحاول البعض تصويره.. وأملنا كبير بحكمة اليمنيين، فلا نتشاءم كثيراً وبكم يبنى الوطن وبمعارفكم ينهض.. وإني لأقول لكم إن المؤتمر سيظل هو الحزب الأول وأنا واثقٌ كل الثقة بذلك، ولقد علمتنا الأزمة أن المؤتمر الذي كان منظروا المقائل يتحدثون بأنه سينهار بمجرد غياب علي عبدالله صالح أو خروجه من السلطة وأن أحزاب السلطة لا تعمّر.. لكنا ما عشناه طيلة الفترة الماضية من حماس وصمود ووفاء ودخول عناصر جديدة إلى المؤتمر واحترام لدى كثير من لا انتماء لهم للمؤتمر، ثم ما يرسلون لنا من نصائح من حزبيين أيضا، وما نشهّده من اندفاع ورغبة للقاء بالرئيس علي عبدالله صالح وقيادات المؤتمر وما تخلل الذكرى الـ ٣٠ لتأسيس المؤتمر يجعلنا نشعر ليس بالطمأنينة، ولكن بالثقة المطلقة، وهو ما عزز لدينا القناعات بأن على المؤتمر رأن يكون حزباً وليس مجرد قباب فارغة لا أولياء فيها.

قيادة المؤتمر المستقبلية

أما من يتساءلون من هي قيادة المؤتمر المستقبلية ومن هو مرشحه ورئيسه قال البركاني: ذلك أمر متروك لظروفه. ولا نستطيع القول من هو مرشح المؤتمر للرئاسة إلا بعد أن تظهر نتائج الحوار، وهل سيعتمد النظام الرئاسي أم البرلماني، أم المختلط. فإذا اعتمد النظام البرلماني فلم يعد هناك للقول من هو مرشح المؤتمر الرئاسي. أما إذا كان النظام رئاسي ففي المؤتمر هامات وقامات. وأني لأعتقد جازماً في حالة اختيار النظام الرئاسي أن المؤتمر سيقف موقفاً واضحاً وكاملاً مع ترشيح الرئيس عبدربه منصور هادي وهو الذي وقف في أصعب المواقف والمؤتمر وفياً لمن يوفي له.

وحول موقف المؤتمر من القرارات التي أصدرها الأخ رئيس الجمهورية دعا الشيخ سلطان البركاني المؤتمريين إلى عدم التشكك بها رغم حلوها ومرها.. ورغم أن رئيس الجمهورية عبدربه منصور حفظه الله بدأ بنفسه والمؤتمر من باب الإيثار، وإنا لندعوه أن يذهب بقراراته على الطرف الآخر الذي هو جزء من المشكلة وليس جزء من الحل.. والذين هم جزء من الماضي وليس جزء من المستقبل. ومن خانوا علي عبدالله صالح الذين عاشوا على موائده ولحم أكتافهم كما يقال، فلن يكونوا لعبدربه منصور.. ثم أن المصلحة الوطنية تقتضي تصحيح الأوضاع وليس القبول بإقصاء طرف.

الهيكلة والناعقون

أما رده على السائلين عن الهيكلة في القوات المسلحة والأمن قال البركاني: الهيكلة عملية علمية وفنية تستهدف بناء جيش محترف ونظام عسكري وليس أشخاص، وهي واحدة من مخرجات الحوار، ثم أن عملية الهيكلة ليست أشخاص ولا استبدال قائدٍ بقائد، وإنما هو نظام متكامل يؤسس لقوات مسلحة على أسس وطنية وعلمية وليس غير ذلك مما ترفع له الأصوات الناعقة بأن الهيكلة أشخاص، ويعتقدون أن تلك الأصوات ستظلل العالم أجمع أو ستحرج الرئيس عبدربه منصور هادي الذي هو ابن القوات المسلحة، وخريج الأكاديميات العسكرية المختلفة، ويعرف معنى الجيش المحترف، والهيكلة، ولا يقلقنا ما يقوله الخصوم. والمؤتمر معتمد على ما أنجزه لهذا الوطن. وعلى أعضائه وقياداته وعلى حب جماهيره وتواجده، وارتباط ذلك الحب بقائدٍ له مكانة كبيرة في نفوس اليمنيين، وبنهجه المعتدل الوسطي التحرري الذي نتمنى أن يتطور دوماً وأن تكون هذه الأزمة بداية البداية للارتقاء به ولجعله في الصدارة ولأن يصحوا أولئك النائمون من قياداته أو المتحجرون بأننا أبناء اليوم وليس أبناء الأمس.، وبأننا حزباً وليس مظلة. وأنا اعتماده كتنظيم سياسي أو مظلة لكل القوى السياسية كان محكوما بحضراً حزبياً على الأحزاب، أما اليوم فالتعددية التي اخترناها والتطور الذي شهده العالم يدعونا جميعاً إلى الانتقال وأن نضع المستقبل أمامنا، مستفيدين من الماضي وليس أسارى لديه. ونصف الطريق كما يقال «معقم الباب». والمؤتمر الذي نالته السهام من كل جانب، وتكالبت عليه وسائل الإعلام في الداخل والخارج، وبعض الأحزاب والمنتفعين، ومن خرجوا من أوساطه من المتمصلحين لم يهدُ من عزائمه ولم ينتقصوا من قواه، بل عززوا من قناعة أعضائه. ورحم الله الشهيد عبدالعزيز عبدالغني الذي قال عنه إنه أكبر من حزب وأصغر من وطن، وسيظل كذلك..

نعطي لعملية التهدئة والوصول الى الحوار الأولوية رغم خروقات المشترك

نطمئن المؤتمريين الذين اقصوا أن الحق سيعود الى نصابه

أرفض الفساد وأتحدى المتقولين

وفي رده على سؤال أين كان سيختار سلطان البركاني حزباً بديلاً عن المؤتمر؟ فأقول له أني كنت سأختر اليوم وغداً المكان الذي أنا فيه.. يمني الأصل، مؤتمري الانتماء، مرتبطاً ارتباطاً بمصلحة اليمن وبمواطنيه وأن القيم لدي لا تتغير.. سأقف وسأظل مع علي عبدالله صالح كان في السلطة أو خارجها. وأنا أعرف حجم ما أنجزه هذا الزعيم وما يحمله في ثنايا قلبه وما يؤمن به، ولفخرٌ لي أن أقف معه وهو خارج السلطة، ولأن المبادئ لدي لا تتجزأ على الإطلاق. ولأني لا أذهب إلى رجال السلطة ولا إلى من أحبهم خارجها من أجل مال أو متاع. فإني لا أملك إلا ما خلفه لي أبي، وما أسكن به فقط من بيوت، وإذا قال قائل بأني منتم إلى الفساد فإني أدعوه إلى أن يقدم دليلاً واحداً على ذلك.. وسأقدم نفسي تلقائياً للقضاء، بل وسأترك كل شيء غير ما ورثته من أبي وما أسكن به وأولادي للخزينة العامة للدولة.. إني أرفض الفساد والسطو والنهب ولم أقف مدافعاً عن الفاسد؛ بل انتمي إلى قيم تربيت عليها وسأظل، ولو كان همي المال لكنتُ واحداً ممن يلعنون على صفحات الصحف على فسادهم، أو من يحتقرون على تسولهم في الخارج، ولو وجدت المعارضة شيء من ذلك فكم ستهلل لو وجدت حتى مثقال ذرة من بياض ضد سلطان البركاني.

مقتنع بمقولة قلع العداد

وحول من يرددون الحديث عن مقولته بـ«قلع العداد» قال البركاني: إني حتى هذه اللحظة أؤمن بما قلت، لأن الأوطان هي التي تختار حكامها، وليس القيود والمنع، وأن الإرادة الشعبية هي الأصل، وما دام الأمر مرتبط بصندوق الانتخابات فإن ذلك هو الأصل، والشعوب هي التي تقود التغيير. وإذا كانوا يعتقدون أنهم سيوغرون صدر الرئيس علي عبدالله صالح فأقول لهم أن بيني وبين الرئيس علي عبدالله صالح ما لا يمكن أن ينال منه أحد، وأنه أحب إلي من نفسي وأنا أحب إليه من نفسه. ثم إن هذه المقولة تسقط خيارات الثورة التي يدعونها، إذا كان حديث سلطان البركاني الذي تم قبل الربيع العربي بعدة أشهر هو الذي اسقط الرئيس علي عبدالله صالح فأي ثورة التي يدعونها.. وإن عليهم أن يصححوا أخطائهم القاتلة التي أضرت بالبلاد وبالعباد وأصبح المواطن اليوم يدفع ثمن ما سمونه «ثورة» من قوته ومن لقمة عيشة. وهل يعتقدون أن المواطن بقطع الكهرباء أو النفط أو ارتفاع الأسعار أو انخفاض العملة وغياب الأمن والاستقرار وفشل هذه الحكومة المجنونة هو إنجاز ثوري؟!! إذا ظنوا كذلك فرحم الله الرئيس «هواري بومدين» رئيس جمهورية الجزائر الذي جاء إلى صنعاء مباركاً بقيام ثورة ٢٦ سبتمبر فسأل: أين الكهرباء؟ أين الأسواق؟ أين المياه النقية؟ فقيل له لا يوجد شيء في العاصمة.. فالتفت إلى بقية أعضاء الوفد الجزائري المرافق له وقال: لو أن الأنظمة الوطنية تصنع بالشعوب كهذا، فعلينا الذين نحن حاربنا الاستعمار أن نصنع له تمثالا.. وإني لأدعوا وزراء المشترك الذين لا يملكون في الإنجاز إلا التضليل بأن الاختلالات الأمنية ومن يقطعون الكهرباء والنفط هم النظام السابق.. فلماذا لا يقبضون عليهم ويقدمونهم للمحاكمة، وتطبق المحاكم عليهم حد الحرابة مادموا ينتمون للنظام السابق فلماذا يشفقون عليهم؟.. إننا ندعوهم إلى استخدام القوة معهم ومحاكمتهم وإعدامهم، أو أن يقول القضاء فيهم ما يريد وسيتضح الحق من الباطل؟ وسيعلمون أن تلك الأدوات التي استخدمونها لإسقاط النظام هي اليوم تلك الأدوات التي تنتمي إليهم ومن عناصر الإصلاح ومن العناصر المرتبطة بالمتمرد علي محسن وبيت الأحمر. والمؤتمر سيكون معهم على أي قرار يتخذونه بالقضاء على تلك العصابات التي تظر بالوطن وتؤرق مواطنوه.

وفيما يتعلق بالحوار قال الشيخ سلطان البركاني: نؤكد للجميع أننا جاهزون للحوار ونعتقد أن نجاح الحوار هو المخرج الوحيد. وأن على الأطراف الرئيسة الموقعة على المبادرة والآلية أن تكون أكثر صدقاً بالتعامل مع قضية الحوار، لا أن تخلق العقبات أمامه. سواء من خلال الممارسات التي تمارسها أحزاب المشترك وشركائه. أو من خلال الشروط والفوضى، وعدم تنفيذ المبادرة والآلية في الشق العسكري والأمني، لأنه لا يمكن لمتحاورين أن يذهبوا إلى مؤتمر حوار فيما تظل العاصمة مقسمة والمسلحين والمليشيات والمتمردين يعيثون ويلوثون. وأن على اللجنة العسكرية ألاّ تكتفي بأنها أنجزت وقفاً لإطلاق النار ولكن عليها أن تنفذ ما تضمنته الآلية والمبادرة بحذافيرها.. وألا تسد أبواب الحوار بممارسة الإقصاء والإبعاد والقرارات الخاطئة، والاستفزازات التي لا تزال وسائلهم الإعلامية تمارسها ومئات الأشخاص الذين بدأوا بالدفع بهم نحو بيت الزعيم علي عبدالله صالح، فإن ذلك هو تعطيل للمبادرة والآلية والحوار. وأننا في المؤتمر ندعوا رئيس الدولة والشركاء الدوليين إلى تحمل مسئولياتهم ومعهم ممثل الأمين العام للأمم المتحدة جمال بن عمر لأن ذلك لا يتفق مطلقاً مع النوايا التي تحلى بها المؤتمر، وإنا لنخشى أن تتحول تلك الممارسات إلى فعل ورد فعل. يكون لها ثمناً باهضاً وأن أي دعوى من حزب سياسي أو جماعات محسوبة على المشترك وشركائه إلى حشد المئات أو الآلاف بالذهاب إلى منزل الرئيس علي عبدالله صالح أو إلى أي من مقرات المؤتمر وهيئات أو مقرات الدولة سيجعلهم يدفعون الثمن. وأن على هذه الحكومة التي نسمع لها جعجعة ولا نرى لها طحنا أن تنفذ ما أوجبته عليها المبادرة والآلية بإخلاء الساحات وإزالة التوتر السياسي والأمني واحترام الآخر ليثبتوا حسن نواياهم وليعلمون جيداً أن العالم الخارجي ومن يسموهم بالمانحين لن يقدموا شيئاً طالماً ظل الوضع الأمني مختلاً.. وطالما ظلت هذه الحكومة دونما مشروع أو برنامج. وإن الاعتقاد بأن مجرد الحديث عن مليارات ستحصل عليها اليمن لو كان الأمر بهذه البساطة والمانحون بتلك السذاجة التي تعتقدها الحكومة لنفذ المانحون تعهداتهم في مؤتمر لندن، وبدلاً من الضجيج الإعلامي: الأمن قضية رئيسية والاستقرار، وبرنامج الإنعاش الاقتصادي، وبدونه سيكون قيمة البياض التي تكتب فيها المحاضر والتصريحات أغلى من الهبات أو المنح التي تتحدث بها الحكومة.. وإن دعوانا للحوار بمشاركة جميع الأطراف ودعوانا للإخوة في المحافظات الجنوبية أو الفئة التي تتحدث عن المحافظات الجنوبية أن تكون صاحبة مشروع حوار، وألا تنشغل تارةً بهجمة عناصر الإصلاح عليهم في المحافظات الجنوبية وجعل مدينة عدن مدينة خوف بعد أن كانت مدينة أمن. وعلى الإخوة في الإصلاح أن يكفوا عن ممارستهم في عدن والمحافظات الجنوبية حتى لا يظيفوا عناصر ممانعة وحجج لمن يريدون فك الارتباط أو الذهاب إلى الانفصال. وإنا لعلى ثقة أن أحبائنا في المحافظات الجنوبية أقرب إلى الحوار لو كفت أيادِ العبث ونهم الاستيلاء والسيطرة من قبل الإصلاح والنافذين على المحافظات الجنوبية.. بدلاً من أن يقترح حميد الأحمر مليون توقيع لمحاكمة «البيض..

والحوثي» يعمل مائة توقيع لاقناع نفسه وقيادة الإصلاح عن الممارسة الخاطئة، ويبادر هو لإعادة ما غنمه في عدن والمحافظات الأخرى، ليكون قدوة حسنة بدلاً من المحاكمات التي لن تحل مشكلة.

وفيما يتعلق برده على الأسئلة المتعلقة بالضربات الجوية التي تتم عبر الطائرات الامريكية قال :

وعمل كهذا يخدم القاعدة والتطرف من ناحية، ونأمل أن تراعي القواعد الدولية في التعامل، وألا تكون تلك الضربات مكسباً للقاعدة والمتطرفين، رغم أن بعضها أسهم في القضاء على القاعدة، ولكن ليس إلى حد الإفراط وحد إحراج النظام.. وليت أولئك الذين كانوا دائماً عند أي عملية لمواجهة القاعدة تعلو أصواتهم ضجيجاً أن نراهم اليوم يعلنون موقفاً إيجابياً في هذا الشأن، سواءً بإدانة كل تصرفات القاعدة وجرائمها وقتلها للضباط والجنود الأبرياء المكلفين والساهرين على أمن البلد، أو بإعلانهم قيام إمارات إسلامية، وأن يكفوا عن دعمهم وتمويلهم وإعطائهم المشروعية الدينية من خلال الفتاوى والتأهيل، لأن محاربة الإرهاب لا يكون بالضربات الجوية ولا بالبندقية والمدفع، وإنما يحتاج إلى مشروع مجتمعي متكامل، المنهج الدراسي والإعلام والجامع والمرشد.. إلخ كلها وسائل تجفيف منابع الإرهاب.

في مجمل رد الأمين العام المساعد للمؤتمر على الأسئلة التي طرحت حول الاعلام المؤتمري أكد الشيخ سلطان البركاني ان وسائل إعلام المؤتمر وعلى رأسها «الميثاق» و«المؤتمرنت» فضلاً عن بقية الوسائل الأخرى من صحفنا والمواقع الإلكترونية هي التي تحملت عبء المواجهة الإعلامية طيلة شهور الأزمة ومازالت وصنعت منها الأزمة إعلاماً حقيقياً قادراً على الذود عن المؤتمر وتقديم الحقائق لرواده، وإنه لأمر نعتز به، وإذا كنا في الماضي نعتمد أن للدولة إعلاماً هو في الصدارة فقد صارت اليوم أدواتنا كحزب هي وسائلنا الإعلامية المؤتمرية، وقاد أولئك الرجال هذا الإعلام بكفاءة رغم كل ظروفهم الصعبة، فلو يعلم الناس أن إعلام المؤتمر بمرتبات متدنية بعضهم براتب عشرين ألف ريال شهرياً أو مقابل إنتاج فكري بمبلغ زهيد لوجهوا كل التحايا لؤلئك الأبطال الذين آثروا الوطن والمؤتمر على أنفسهم، وواجهوا إعلاماً منظماً وممنهجاً ليس إعلام المعارضة فقط؛ ولكن بعض الإعلام الأهلي الذي دار في فلكه والقنوات الخارجية وبعض الصحف والمواقع الإخبارية التي حاول كل منها أن يسبق الآخر، ويعتقد أنه سيفوز بقصب السبق حتى لو كان ذلك على حساب الحقيقة.. وأدرك اليمنيون حقيقة تلك الوسائل الإعلامية وهي تمارس التضليل والكذب والإشاعة وتنقل من سجون العراق ومن مسيرات في أمريكا اللاتينية وتنسبها لليمن؛ بل إن بعضها أصابها الهوس والجنون فصارت مدرسة لتلقين بعض الفوضويين والخارجين على القانون كيف يمارسون تلك الرغبة واستأجرت ما أسمتهم بـ«محللين سياسيين» لم يسبق لهم أن مارسوا العمل السياسي ولا التحليل، وكانوا بمثابة أضحوكة على تلك الوسائل، لكن اليمنيين تنبهوا فصارت تلك الوسائل ممجوجة، وكان إعلام المؤتمر والإعلام المناصر وشباب «الفيسبوك» ووسائل التواصل الاجتماعي يقدمون كل يوم دليلاً على كذب تلك الوسائل وفقدانها للمهنية تماماً، وإننا في قيادة المؤتمر لنتقدم صادقين ومخلصين بأصدق معاني الحب والثناء والتقدير لكل أولئك الإعلاميين والشباب سواء ممن ينتمون إلى المؤتمر، أو ينتمون إلى الحقيقة من غير المؤتمريين الذين سهروا الليالي وتعرض معظمهم للخطر وداهمتهم مليشيات التطرف والإرهاب وعمل بعضهم بأسماء مستعارة وبقدرات ذاتية، لم يقدم المؤتمر ما يعادل قيمة الحبر لهم على الإطلاق؛ بل إنه لم يتعرف على ٩٠٪ منهم إلا في الشهور الأخيرة.. وإن من واجب العرفان أن نقول لأولئك: طبتم وطاب مسعاكم.. وشكراً لما بذلتم وشكراً لاستعدادكم البذل، حسبي أن أقول لكم بيتين من الشعر: (لو أن الكواكب تدنوا لي فإنثرها ثناء شكر فما أرضي لكم كلمُ)، وقول الشاعر: (لا خيل عندي أهديه ولاً مال فليحسن النطق إن لم يحسنُ الحال).. فها هو الشكر والتقدير والاعتراف بالجميل والثناء العاطر لكم رجالاً ونساءً، فلقد كانت مبادئكم هي التي تحكم تلك المواقف وكانت شرف انتماءكم للكلمة والحقيقة ووطنيتكم الصادقة، وحرصكم على هذا الوطن الغالي من أن تزل به الأقدام الضالة إلى الهاوية، وأوقفتم كل تلك المحاولات للنيل من المؤتمر وقيادته، ومن الزعيم الرمز الرئيس علي عبدالله صالح، والرئيس عبدربه منصور هادي، المتحمل لمسئولية البلد بعد الحادث الإرهابي على جامع الرئاسة، أو بعد انتخابه رئيساً، ولا أبالغ إن قلت إنكم من أسقطتم الرهانات الخاسرة ورددتم كيد الكائدين.. وليس أمام المؤتمر وقياداته إلا أن يقفوا لكم إجلالاً وإكباراً، وأن يضعكم نصب عينيه وأن تكونوا في طليعة رجاله الأوفياء وقياداته التي يعول على قيادتهم للمرحلة القادمة، فيعلم الله أنكم لم تمدوا أيديكم لمال، ولم تتاجروا بالمبادئ، ولم تأخذوا مقابلاً، ولم تزايدوا على مواقفكم، وإني أدعوكم إلى تحري الحقيقة والموضوعية كما أنتم عليه، فأنتم فرسان هذا الوطن والمؤتمر، وأنتم في المقدمة، فلا يعتقد أيٌ منكم أن هذا في الدرجة الأولى وذاك في الدرجة الثانية، فأنتم على قدم المساواة لأن الدافع الوطني كان هو ما دافعتم لأجله، ولا معنى للاعتقادات الخاطئة أو التشكيك ببعضكم البعض أو إدارة معركة إعلامية فيما بينكم، فأنتم للوطن، واحترامنا واحترامكم للرأي والرأي الآخر، وقبولنا للنقد أمرُ يرفع من مكانتكم ويعلي مقامكم، وأنتم في هذا السن آمنوا إيماناً مطلقاً باحترام الآخر، حسبكم قول الشاعر: (ما دمت محترماً حقي فأنت أخي آمنت بالله أم آمنت بالحجري). وإن ما تلاحظونه من نقد يوجه لقيادة المؤتمر ورموزه فتعاملوا معه بأنه وجهة نظر لصاحبه، وإن تجاوز حدود الموضوعية..

على الحوثي أن يصحح خطابه ويوقف مأساة أبناء صعدة المشردين والنازحين

على الاصلاح ألا يحول الاسلام إلى مذاهب وألا يرفع السلاح في وجه السلطة